اى يختار ترتيب أسماء الصحابة على حروف المعجم كما فعل الطبراني وهو
اسهل في التناول ومن اول من صنف المسانيد نعيم بن حماد واسد
ابن موسى ويحيى الحماني ومسدد بن مسرهد قال الحاكم ابو عبد الله
اول من صنف المسند على تراجم الرجال في الاسلام عبيد الله بن موسى
العبسي وابو داود الطيالسي وتعقب بأن الحامل على هذا القول
تقدم عصر الطيالسي على اعصار من صنف المسانيد فظن انه هو الذى
صنفه وليس كذلك وانما هو من جمع بعض الحفاظ الخراسانيين
جمع فيه رواية يونس بن حبيب خاصة وشذ عنه كثير منه قال
المصنف ويشبه هذا مسند الشافعي فانه ليس تصنيفه وانما لقطه
بعض الحفاظ النيسابوريين من مسموع الأصم من الأم وسمعه عليه
فانه سمع الأم او غالبها على الربيع عن الشافعي وعمّر وكان آخر من روى
عنه وحصل له صمم فكان في السماع عليه مشقة والله اعلم وخيره
يعني من احسن مراتب تصنيف الحديث معلل اى تصنيفه معللا
بان يجمع في كل حديث او باب طرقه واختلاف الرواة فيه قال المصنف
لأن معرفة العلل أجل انواع الحديث ثم الأولى جعله على الابواب ليسهل
تناوله وقد صنف يعقوب بن شيبة مسنده معللا ولم يتم قيل ولم يتم
مسند معلل قط وقد صنف بعضهم مسند أبي هريرة في مائتي جزء
وقد رأوا اى المحدثون من طرق التصنيف ايضا ان يجمع الاطراف
فيذكر طرف الحديث الدال على بقيته ويجمع اسانيده اما مستوعبا
او مقيدا بكتب مخصوصة كأطراف الكتب الستة لابن طاهر قال
المصنف يجوز في كتابة الاطراف الاكتفاء ببعض الحديث مطلقا
وان لم يفد او ان يجمع شيوخا اى احاديثهم كل شيخ منهم على انفراده
قال عثمان بن سعيد الدارمي يقال من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة
فهو مفلس في الحديث سفيان وشعبة ومالك وحماد بن زيد وابن
عيينة وهم اصول الدين وبعضهم يجمع حديث شيوخ كثيرة غير

هؤلاء

وخيره معلل وقد رأوا

ان يجمع الاطراف او شيوخا

هؤلاء كأيوب والزهري والأوزاعي او يجمع ابوابا من ابواب الكتب المؤلفة
بأن يفرد كل باب على حدته بالتصنيف كرؤية الله تعالى والنية ورفع
اليدين في الصلاة والقراءة خلف الامام والبسملة وغير ذلك او
يجمع تراجما اى اسانيد معينة كترجمة مالك عن نافع عن ابن عمر وترجمة
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة وغيرهما مما تقدم اول الكتاب
او يجمع طرقا لحديث واحد كطرق حديث من كذب على وطرق حديث
أنزل القرآن على سبعة احرف وطرق حديث الحوض والشفاعة
وغيرها قال ابن الصلاح وعليه اى المصنف في كل ذلك تصحيح القصد
والحذر من قصد المكاثرة ونحوه بلغنا عن حمزة الكناني انه خرج
حديثا واحدا من نحو مائتي طريق فأعجبه ذلك فرأى يحيى بن معين
في منامه فذكر له ذلك فقال له اخشى ان يدخل هذا تحت ألهاكم التكاثر
وينبغي للمصنف ان يتحرى في تأليفه العبارات الواضحة والموجزة
والاصطلاحات المستعملة ولكن لا يبالغ في الايضاح بحيث ينتهي الى
الركاكة ولا في الايجاز بحيث يفضي الى الاستغلاق وان يعتني بما لم يسبق
اليه اكثر من غيره بأن لا يكون هناك تصنيف يغني عن مصنفه من
جميع اساليبه فان اغنى عن بعضها فليصنف من جنسه ما يزيد
زيادات يحتفل بها مع ضم النكات والفوائد وغيرها واحذر ايها
المصنف من الاخراج اى اخراج تصنيفك من يدك الى الناس قبل
الانتقا اى التهذيب والتحرير وتكرير النظر فيه ولا يضرك فيه كثرة
الالحاقات فقد قال الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا رأيت الكتاب فيه
الحاق واصلاح فاشهد له بالصحة وقال بعض الفضلاء لا يضيء
الكتاب حتى يظلم واما ذم الناس لك فيه فلا تعبأ به اذ لا ينفك عنه
احد قال الخطيب من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس
فعول على هذا الكلام ولا حاجة بك في كتابك الى كثرة الاعتذارات
فانما الاعمال بالنيات وهل يثاب ويؤجر قارئ الآثار اى الاحاديث متون

أو

ابوابا او تراجما او طرقا

واحذر من الاخراج قبل الانتقا

وهل يثاب قارئ الآثار

Copyright © King Saud University